183573 ـ هل أكرَهَ نبيُّ الله سليمان عليه السلام ملكةَ سبأ على الدخول في الإسلام ؟

السؤال

إذا كان يحرم إكراه الناس على قبول الدين لقوله تعالى "لا إكراه في الدين"، فلماذا إذاً أكره سليمانُ بلقيسَ ملكة سبأ ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يُكرِه نبي الله سليمان عليه السلام بلقيس ملكة سبأ على الإسلام ، وإنما أسلمت طواعية ؛ كما أخبر الله تعالى عنها في قوله عز وجل : (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) النمل/ 44 .
فأخبرت أنها ظلمت نفسها بعبادتها الشمسَ من دون الله ، ثم أقرت بالإسلام طواعية فأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ، ولو كانت أُكرهت على الإسلام لما قالت ذلك.
أما قول نبي الله سليمان عليه السلام : (ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) النمل/ 37 .
فهذا من الجهاد الواجب لنشر دين الله ، وليس من الإكراه على الدخول في الإسلام في شيء ؛ فإن الجهاد إنما شرع لتكون كلمة الله هي العليا ، وإزالة سلطان الممالك التي تحول بين الناس وبين دين الله .
وأيضا فقد كان سليمان ملكا ، قد جمع الله له ملك الأرض ، كما قال غير واحد من السلف ، فليس لأحد أن يستقل في بعض ملكه بأمر دون أمره ، خاصة إذا كان في أعظم أمر شرع له الجهاد ، وأقيمت اله الممالك .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
" جهاد المسلمين للكفار ليس لأن يسلموا ، قال سبحانه : (لا إكراه في الدين) لكن من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن تكون السيطرة لدين الإسلام " .
انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (25/ 303) .

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله :
" الدخول في الإسلام لا يمكن الإكراه عليه ، الدخول في الإسلام هذا شيء في القلب ، وهذا اقتناع في القلب ، ولا يمكن أن نتصرف في القلوب ، وأن نجعلها مؤمنة، هذا بيد الله عز وجل ، هو مقلب القلوب ، وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء

، لكن واجبنا الدعوة إلى الله عز وجل والبيان والجهاد في سبيل الله لمن عاند وعرف الحق وعاند بعد معرفته ، فهذا يجب علينا أن نجاهده ، وأما أننا نكرهه على الدخول في الإسلام ونجعل الإيمان في قلبه قسرا هذا ليس إلينا، وإنما هو راجع إلى الله سبحانه وتعالى " انتهى من "مجموع فتاوى الشيخ صالح بن فوزان" (1/ 209) .

وكون ملكة سبأ أسلمت وأقرت بظلم نفسها حال الكفر مما يدل دلالة واضحة على الرضا بالإيمان عن طواعية ، وعدم الإكراه .

وينظر جواب السؤال رقم : (178756) ، ورقم : (82613) .

والله تعالى أعلم .